مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تجاور الأساليب النحوية في ديوان الملك الأمجد بهرام شاه الأيوبي: دراسة دلالية

ريهام حسن عمرو عطاالله

باحثة بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/QARTS.2022.155934.1489

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تجاور الأساليب النحوية في ديوان الملك الأمجد بهرام شاه الأيوبي:

دراسة دلالية

الملخص:

تناول البحث دراسة ظاهرة التجاور بين الأساليب النحوية في ديوان الملك الأمجد بهرام شاه الأيوبي دراسة دلالية، الهدف منها إعطاء صورة واضحة عن الأساليب النحوية في الديوان ودلالتها في اللغة العربية، وقد قامت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي من خلال إطار نظري يتكون من دراسة معني الأسلوب، ويقصد به الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام، وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، ومعنى التجاور، ويقصد به التقارب بين الألفاظ، أو الأصوات، أو الحركات. وحركة المجاورة وهي حركة أُجتُلِبتْ للمناسبة بين اللفظين المتجاورين، وموقف العلماء من القول بهذه الظاهرة فمنهم من أجاز هذه الظاهرة؛ كسيبويه، وابن مالك، وابن هشام، ومنهم من رفضها كابن جني، والسيرافي، ثم اتجهت الدراسة إلي الجانب التطبيقي العملي وذلك من خلال التعرف علي صور التجاور في شعر الملك الأمجد بهرام شاه الأيوبي، وأنواع التجاور من حيث مجاورة الأدوات الإنشائية لأخري إنشائية، ومجاورة الأدوات الخبرية لأخرى خبرية، ومجاورة أدوات إنشائية لأخرى خبرية، ومجاورة أدوات إنشائية غير الطلبية لأخرى خبرية، مجاورة أدوات إنشائية غير الطلبية لأدوات خبرية مع أخرى إنشائية، مجاورة أدوات إنشائية غير الطلبية لأدوات إنشائية طلبية، مع عرض نماذج من شعر الملك الأمجد وتحليلها في ضوء القواعد والتراكيب النحوية أولًا؛ ثم الوقوف علي الجانب الدلالي له.

الكلمات المفتاحية: التجاور، ديوان الملك الأمجد ، بهرام شاه ، الأساليب النحوية

الأسلوب في اللغة :

جاء في اللسان تحت " سلب " يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجهة والمذهب ويجمع على أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم : الفن، ويقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أساليب منه[١].

الأسلوب في الاصطلاح:

المنوال الذي تُنسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة الإعراب لا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي وظيفته البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب، ويلخص للقول إن الأسلوب هو " الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب الصحيحة باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصًا "[٢]. كما أنه الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام، وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني[٣] .

التجاور في اللغة :

يطلق لفظ جار في اللغة على عدة معانٍ منها: من يجاورك، والحليف، والشريك في التجارة، وامرأة الرَّجل وهو جارها؛ لأنه يجيرها، وضرة المرأة جارتها من المجاورة؛ لأنها تري حسنها فتغيظها،

---

[١] **يُنظر لسان العرب، ابن منظور، مادة سلب، ج١، ص ٤٧٣.**

[٢] **مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ت درويش عبد الرحمن، المكتبة العصرية، ط٢، لبنان– بيروت، ١٩٩٥، ص ٤٢.**

[٣] **الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، عمان– الأردن، ص ١١١.**

والجار أيضًا الغريب والمنافق، ويقال: جاور الرجل مجاورة وجِوارًا وجُوارًا والكسر أفصح، وتجاور القوم واجتوروَا، والتجاور مصدر تجاورَ، ف جور: الجيم والواو والراء أصلان:" أحدهما يدل على القرب والنصرة، والآخر يدل على الظلم والشدة[1]، فهو إذًا من الألفاظ المتضادة؛ حيث إن الجار يطلق على المجير والمستجير، ويمكن الرَّبط بين المعنيين بأنَّ المناصرة تتطلب الشدة لإزالة الجور، وما يعنينا هنا هو المعنى الدال على القرب.

التجاور في الاصطلاح:

هو التقارب بين الألفاظ أو الأصوات أو الحركات وهي أبعاض الحروف، وقد استعمل مصطلح الجوار في النحو والصرف قديمًا؛ فأستعمله الخليل ابن أحمد، وسيبويه، في غير موضعٍ، ومن أهمها حديثهم عن تفسير قول العرب: (هذا جُحر ضبٍّ خَربٍ) بجر" خربٍ "، مع أنه صفة لجحر المرفوع[2].

فالجِوار عند ابن جني علي ضربين: أحدهما تجاور الألفاظ، والآخر تجاور الأحوال:

فأما تجاور الألفاظ فعلي ضربين : أحدهما في المتصل، والآخر في المنفصل؛ فأما المتَّصل، فمنه مجاورة العين لِلَّام بحملها علي حكمها، وذلك قولهم في صُوَّم: صُيَّم؛ ألا تراه قال: إنهم شبهوا باب صُوَّم بباب عصيّ، فقلبه بعضهم[3].

وأما الجوار في المنفصل؛ فنحو ما ذهبت الكافة إليه في قولهم: هذا جُحر ضب خربٍ، كما تجد في تجاور المنفصلين ما هو لاحق بقبيل المنفصل الذي أُجْرِيَ مَجرى المتَّصل؛ نحو قولهم: " ها لله ذا " أجروه في الإدغام مَجرى دابَّة وشابَّة[4].

---

[1] **يُنظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (جور)، ج٤، ص ١٥٣.**

[2] **يُنظر الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٤٣٧.**

[3] **الخصائص، ابن جني ، ج ٣، ص ٢١٩.**

[4] **الخصائص، ابن جني، ج٣، ص ٢٢١.**

أما تجاور الأحوال " فهو غريب "، وذلك أنهم لتجاور الأزمنة ما يعمل في بعضها ظرفًا، ما لم يقع فيه من الفعل، وإنما وقع فيما يليه؛ نحو قولهم: أحسنت إليه إذ أطاعني، وأنت لم تحسن إليه في أول وقت الطاعة، وإنما أحسنتَ إليه في ثاني ذلك، ألا تري أن الإحسان مسبّب عن الطاعة، وهي كالعلة له، ولا بد من تقدم وقت السبب علي وقت المسبب، كما لابد من ذلك مع العِلة، لكنه لما تقارب الزمانان وتجاور الحالان في الطاعة والإحسان، أو الطاعة واستحقاق الإحسان، صارا كأنهما وقعا في زمان واحد، ودليل ذلك أنْ لمَّا من قولك: لما أطاعني أحسنت إليه، إنما هي منصوبة بالإحسان، وُظِّفَ له؛ كقولك أحسنت إليه وقت طاعته، وأنت لم تحسن إليه لأول وقت الطاعة، وإنما كان الإحسان في ثاني ذلك أو ما يليه، ومن شرط الفعل إذا نَصبَ ظرفًا أن يكون واقعًا فيه أو في بعضه؛ كقولك: صُمْت يومًا، وسِرت فرسخًا، وزرتك يوم الجمعة، وجلست عندك، فكل واحد من هذه الأفعال واقع في الظرف الذي نصبه، لا محالة، ونحن نعلم أنه لم يُحسِن إليه إلا بعد أن أطاعه؛ لكن لما كان الثاني مُسببًا عن الأول وتاليًا له، فاقتربت الحالان، وتجاور الزمانان وصار الإحسان كأنه هو والطاعة في زمان واحد، فعمِل الإحسان في الزمان الذي يجاور وقته؛ كما يعمل الزمان الواقع فيه هو نفسه[١].

حركة المجاورة :

حركة المجاورة ليست حركة بناءٍ ولا إعرابٍ، إنما هي حركة أُجتلبت للمناسبة بين اللفظين المتجاورين، فلا تحتاج لعامل، لأن الإتيان بها إنما هي لمجرد أمر استحساني لفظي لا تعلق له بالمعني[٢].

[١] **الخصائص، ابن جني، ج٣، ص ٢٢٢.**

[٢] **حاشية الدسوقي علي المغني، ابن هشام، ج٢، ص ٣٠٣.**

فـ (خرب) في قولهم: هذا جحر ضبِ خرب؛ صفة لـ (جُحر) فكان حقه الرفع، ولكن جُرَّ لمجاورته المجرور؛ فهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة[1].

موقف العلماء من القول بالمجاورة :

اختلف العلماء حول ظاهرة الجر علي الجوار؛ فمنهم من أجاز هذه الظاهرة، ومنهم منعها؛ فالعلماء الذين أجازوا ذلك سيبويه، وابن مالك، وابن هشام.

فسيبويه ذهب إلي " ما جري نعتًا علي وجه الكلام " هذا جحر ضب خرب "فالوجه الرفع وهو أكثر كلام العرب وأفصحهم، وهو القياس؛ لأن الخراب نعت الجُحر، والجحر رُفِعَ، ولكن بعض العرب يجره، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلي الضب، فجرُّوه؛ لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد فيقول: هذا جحر ضَبِّي، وليس لك الضب إنما لك جُحر ضبٍّ، فلم يمنعك ذلك إن قلت: جحر ضبي، والجحر والضب بمنزلة اسم مفرد؛ فانجر الخرب علي الضب، كما أضفت الجحر إليك مع إضافة الضب، ومع هذا أنهم أتبعوا الجر الجر، كما أتبعوا الكسر الكسر؛ نحو قولهم: بهم وبدارهم[2].

وفي موضع آخر قال:" وقد حملهم قُرب الجوار علي أن جروا " هذا جحر ضب خرب"، ونحوه فكيف يصح معناه؟[3]

---

[1] **ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم، فهمي حسن النمر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٨.**

[2] **الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ٤٣٦: ٤٣٧.**

[3] **الكتاب ، سيبويه، ج ١، ص ٤٣٦.**

وابن مالك يقول:" ثم نبَّهت علي النعت الذي يُسميه النحويون نعتًا علي الجوار نحو قولهم: " هذا جحر ضب خرب"، فخفض (خرب)؛ لأنه نعت (ضب) في اللفظ لمجاورته له وإنما هو في المعني للجحر، ولا يُفعل مثل هذا إلا إذا أمن اللبس[١] .

وذهب ابن هشام إلي " الذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلًا، وفي التوكيد نادرًا، ولا يكون في النسق؛ لأن العاطف يمنع التجاور[٢].

ولجواز الجر علي الجوار لابد من موافقة؛ المضاف والمضاف إليه إفرادًا، وتثنيَة، وجمعًا، وتذكيرًا، وتأنيثًا، وتعريفًا، وتنكيرًا؛ فقال الخليل – رحمه الله – لا يقولون إلا هذان جُحرا ضب خَرِبان؛ من قبل أن الضب، واحد، والجحر جحران.

وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول، وكان مذكرًا مثله أو مؤنثًا، وقالوا : هذه جِحرَةُ ضِبابٍ خَربةٍ؛ لأن الضباب مؤنثة؛ ولأن الجحرة مؤنثة والعدّة واحدة فغَلِطوا، وهذا قول الخليل – رحمه الله– ، ولا نري هذا والأول، إلا سواءً؛ لأنه إذا قال: هذا جُحْرُ ضبٍّ مُتَهَدَّمٍ، ففيه من البيان أنه ليس بالضبِّ؛ مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضبِّ[٣].

وأما سيبويه يجيز الجر علي الجوار، سواء اتفق المضاف إليه في الإفراد والتثنية، أو لم يتفقا، فهو يجيز " هذا جحر ضب خرب "؛ لاتفاق المضاف والمضاف إليه في الإفراد، ولوروده عن العرب هكذا، ويجيز أيضًا" هذان جحرا ضب خربين"؛ بجر خربين مع أن المضاف هو (جحرا) مثني، والمضاف إليه وهو (ضب) مفرد، ويري أنه لا فرق بين الثاني والأول إلا في البيان، ومما تقدم فقد أجاز سيبويه الجر

[١] يُنظر شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٣، ص ١١٦٦– ١١٧٦.

[٢] يُنظر مغني اللبيب ، ابن هشام، ج٢، ص ٦٨٣.

[٣] يُنظر الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٤٣٧.

علي الجوار عند اختلاف المتضايفين في التثنية، فهو يقبل: هذان جحرا ضب خربين، بجر خربين بخلاف الخليل؛ فإنه لم يجز في (خربين) إلا الرفع [1].

فالخليل يُلزم – لصحة الجر علي الجوار – اتفاق المتضايفين في الجمع، ولم يجز ذلك سيبويه. كما يشترط الخليل توافق المتضايفين في التذكير والتأنيث، وسيبويه لا يشترط ذلك.

الجر علي الجوار في التوكيد :

الخفض علي الجوار يكون في التوكيد نادرًا، ومن ذلك قول أبي الغريب من البسيط :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عري الذنب.

فكلهم: توكيد معنوي(لذوي) لا للزوجات، وإلا لقال كلهنّ، وذوي: منصوب علي المفعولية، وكان حق " كلهم" النصب، ولكنه خُفِضَ لمجاورة المخفوض[2] .

المانعون لهذه الظاهرة:

ممن رفض الجر علي الجوار ابن جني والسيرافي، فقال ابن جني: (فمما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه منذ بدئ هذا العلم، وإلي آخر هذا الوقت، ما رأيته أنا في قولهم: هذا جحر ضب خرب فهذا يتناوله آخر عن أول، وتال عن ماض علي أنه غلط من العرب، لا يختلفون فيه، ولا يتوقفون عنه وأنه من الشاذ الذي لا يحمل عليه، ولا يجوز رد غيره إليه، فهذا جحر ضب خرب جحره، يجري (خرب) وصفًا علي ضب وإن كان في الحقيقة للجحر، والأمر في هذا أظهر من أن يؤتي بمثال له، أو شاهد عليه، فلما كان أصله كذلك حذف الجحر المضاف إلي الهاء، وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت، لأن المضاف المحذوف كان مرفوعًا، فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في

[1] يُنظر ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية، فهمي حسن النمر، ص ٢٠.

[2] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص ٣٤٨.

نفس (خرب) فجري وصفًا علي ضب، وإن كان الخراب للجحر لا للضب علي تقدير حذف المضاف[١] .

فإذا أمكن ما قلنا، لم يكن أكثر من حذف المضاف الذي شاع وأطرد كان حمله عليه أولي من حمله علي الغلط الذي لا يحمل غيره عليه، ولا يقاس به[٢].

كما ذهب السيرافي : رأيت بعض النحويين البصريين قالوا في " هذا جحر ضب خرب " قولًا شرحته وقويته بما يتحمله زعم هذا النحوي أن المعني " هذا جحر ضب خرب الجحر، والذي يقوي هذا أنا إذا قلنا : حرب الجحر صار من باب حسن الوجه، وفي خرب الجحر مرفوع، لأن التقدير: حرب جحره، ومثله ما قاله النحويون: مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين[٣]. والأصل في هذا المثال: مررت برجل حسن الأبوين لا قبيح أبواه، ثم جعل في (قبيح) ضمير الأبوين فثني لذلك، وأجري علي الأول فخفض.

ومما يعنينا في النحو هو التجاور المنفصل ومنه تجاور الأدوات.

إذًا فالمعني الاصطلاحي لا يبعد عن المعنى اللغوي كثيرًا؛ حيث يراد به التقارب بين الألفاظ، أو الأصوات، أو الحركات، وهي أبعاض الحروف.

وما يهمنا من المعنى الاصطلاحي هو المعنى الدَّال على القرب، كما أخترنا لفظ التجاور دون الجوار مثلًا؛ لأن صيغة (تفاعل) تفيد الاشتراك، كما أن لتجاور الأدوات تأثر وتأثير.

وللتجاور أنواع كثيرة موضحة في كتب اللغة، ولكنني سأقتصر في البحث على :

١ – مجاورة الأدوات الإنشائية لأخرى إنشائية؛ نحو قول الأمجد من (البسيط) :

---

[١] **ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية، فهمي حسن النمر، ص ١٢ .**

[٢] **الخصائص، ابن جني، ص ١٩١.**

[٣] **الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٤٣٦.**

يا جارُ هل يُبلِغَنِّي العزمُ دارَهمُ بكلِّ هوجاءَ مثلِ الريحِ هِرجابِ[1]؟.

ونجد الأمجد هنا قد جاور بين أداتين من الأدوات الإنشائية؛ حيث النداء بـ (يا جار)، مجاورًا لأسلوب الاستفهام، في قوله: (هل تبلغني العزم دارهم) .

٢ – مجاورة أداة خبرية لأخرى خبرية؛ نحو قول الأمجد من (البسيط) :

دمعٌ إذا أقلعَ الغيثُ المُلِثُّ هَمَي علي المنازِلِ لم يُؤْذِنْ بإقلاعِ[2].

حيث جاور الأمجد بين أداتين من الأدوات الخبرية؛ فجاء الشرط في قوله: (إذا ما أقلع الغيث هَميَ)، والنفي في (لم يؤذن) .

٣ – مجاورة أداة إنشائية لأخرى خبرية؛ نحو قول الأمجد من (البسيط) :

هل في المنازلِ بعدَ القومِ آثارُ نعمْ، معالمُ لا تُفني وأحجارُ[3].

كما جاور الأمجد هنا بين أداتين من الأدوات النحوية، فجاء الاستفهام في قوله (هل في المنازل)، والنفي في قوله (لا تفني).

٤ – مجاورة أداة إنشائية غير الطلبية لأخري خبرية؛ نحو قول الأمجد من (الكامل) :

أَقسمتُ ما لمعت بوارقُ مُزنةٍ إلاَّ عَقَدتُ بهنَّ طرَفًا كالِيا[4] .

كما جاور الأمجد هنا بين أداتين إحداهما أداة إنشائية غير طلبية في قوله بلفظ القسم (أقسمت)، والاستثناء في قوله (ما لمعت بوارق مزنةٍ إلا عقدت بهن طرفًا كاليًا).

٥ – مجاورة أداة إنشائية غير الطلبية لأداة خبرية مع أخرى إنشائية؛ كما في قوله من (الوافر) :

---

[1] **ديوان الملك الأمجد، ق ٤٩، ب ١٧، ص ١٤٤.**

[2] **ديوان الملك الأمجد، ق ١، ب ١٩، ص ٣١.**

[3] **ديوان الملك الأمجد، ق ٥٦، ب ١، ص ١٥٩.**

[4] **ديوان الملك الأمجد، ق ٢، ب ١٩، ص ٣٣.**

يَمينًا إِنْ يَدُمْ هجري سأقضي وإِنْ لم يَدْنُ نَحبِي منه نُحْ بي[١] .

فالتجاور هنا تَمثل في أسلوب القسم (يمينًا) مع أسلوب الشرط في قوله (إن يدم هجري سأقضي)، مع أسلوب النفي في قوله (لم يدنُ)، ثم أسلوب الأمر في قوله (نح بي).

٦ – مجاورة أداة إنشائية غير الطلبية لأداة إنشائية طلبية؛ كما في قوله من (السريع):

فقلتُ سبحانك يا ذا العُلا أشرقتِ الشَمسُ من المَغْربِ[٢].

وفي هذا البيت تمثَّل التجاور في أسلوب التعجب غير القياسي في قوله: (سبحانك)، والنداء في قوله: (يا ذا العُلا).

صور التجاور في ديوان الملك الأمجد :

كقول الأمجد من (السريع) :

فكيفَ يا قلبُ بُعَيْدَ النَّوي لم تَسْلُ عن وجْدٍ وإصرارِ[٣].

أهكذا كلُّ محبٍّ إذا فارقَ أمسي غيرَ صبَّارِ.

ومن (الكامل) قوله :

يا عاذليَّ علي المحبةِ **كَرِّرا** عَذْلي اِذا شِئمُتَاهُ أوْ دَعا[٤].

ومن (البسيط) قوله :

قد خانَ أهلُ الهوي قلِّ لي بمِنْ أثقُ؟ **ليت** المُحبينَ لا كانوا ولا خُلِقوا[٥].

ومن (السريع) قوله :

---

[١] **ديوان الملك الأمجد ، ق ١٠٠، ب ٧، ص ٢٧٠.**

[٢] **ديوان الملك الأمجد، ق ١٣٦، ب ٢، ص ٣٢٧.**

[٣] **ديوان الملك الأمجد، ب ٣٥: ٣٦، ق ١٠، ص ٥٧.**

[٤] **ديوان الملك الأمجد، ب ٣٣، ق ٣٣، ص ١١٣.**

[٥] **ديوان الملك الأمجد، ب١، ق ٧٠، ص ١٩٢.**

أحبَّةٌ لو قيلَ لي ما الذي تختارهُ ما قلتُ إلاّ هُمُ[1].

ومن (المديد) قوله :

أمِنتْ نفسي بوائقَها عشتُ لمَّا متُ يا رجُل[2].

شواهد تجاور الأدوات النحوية في ديوان الملك الأمجد :

كقول الأمجد من (الرجز) :

باللهِ يا ريحَ الجَنُوبِ بلِّغي عنّي إلي أحبابيَ السلاما[3].

ونلحظ هنا أن الأمجد قد جاور بين ثلاثة أساليب بدأها بالقسم، فأتبعها النداء، ثم الأمر، فقد تمثل القسم في قوله: (بالله)، والنداء في قوله (يا ريح الجنوب) ، والأمر في(بلغي)، موضحًا من خلال ذلك شدة شوقه وحنينه إلي أهله وأحبائه، وقد استعان بالريح لكي تبلغهم وتوصل لهم سلامه.

ومن (البسيط) قوله :

دعني مِنَ العذلِ يا مَنْ باتَ يلحاني فليس عَذلُكَ من دأْبي ولا شاني[4].

فالتجاور هنا يكمن في أسلوب الأمر(دعني) ، ثم النداء (يا من بات) ، ثم النفي في(فليس عذلك) ، (ولا شأني)، وهنا يطلب الشاعر من عاذله أن يتركه وشأنه، وأن يكفَّ عن لومه الذي لا فائدة له، قائلًا لهم أن عذلهم ليس من دأبه ولا شأنه.

ومن (البسيط) قوله[5] :

---

[1] **ديوان الملك الأمجد ، ب ٢٤، ق ٨٤، ص ٢٢٩.**

[2] **ديوان الملك الأمجد، المصادر المنسوبة إليه، م ٢، ص ٣٢٩.**

[3] **ديوان الملك الأمجد، ب ١٥، ق ٣، ص ٣٦.**

[4] **ديوان الملك الأمجد، ب١، ق ١٩، ص ٧٨.**

[5] **ديوان الملك الأمجد، ب ٢٧: ٢٨: ٢٩، ق ٢٥، ص ٩٣.**

يا صاحبيَّ لقد طالَ الفراقُ وقد سئمتُ صحبةَ أقتادٍ وأكتادِ.

يأبي هوايَ وقد أوْهَي قُوي جَلَدي أن لا يراني إليه غيرَ مُنقادِ .

إذا تعرَّضَ ذكرُ الحبِّ نازَعَني قلبُ أطالَ إلي الأطلالِ تَردادي[١].

وفي هذه الأبيات الثلاثة نجد الشاعر يعبر عن رؤيته الشعرية من خلال تجاور أدوات متعددة، مثل (النداء والتوكيد) في البيت الأول، موضحًا من خلاله حزنه وألمه من طول الفراق، وسأمه من صحبة الدواب، وجاء النفي في البيت الثاني: في(لا يراني)، و(غير) منقاد، ويظهر أنه أسيرٌ لهوى قلبه، على الرغم من عزة نفسه التي تأبي ذلك. ثم يأتي الشرط في البيت الثالث ليظهر أثر حديث الحب على قلبه.

ومن (البسيط) قوله[٢] :

لا أستكينُ إذا ما الخَطْبُ فاجأَني ولا ألينُ إذا مكروهُهُ صَدَعا.[٣]

هنا كرر الشاعر أداة النفي مرتين ليؤكد إصراره، وعدم استسلامه وعدم إيقاف سيره، فلا النافية وتكرارها في سياق الكلام، عبرت بقوة عن النفس الرافضة التي لا تستسلم لما يحدث لها وتحاول إيقاف سيرها، كما أن الشاعر استخدم إذا الشرطية؛ ليعبر عن عدم استكانته عند مفاجأة الخطب، ولا يلين إذا ما مكروه حدث.

ومن (البسيط) قوله[٤] :

خَفِّضْ عليكَ فما لي عنهمُ عِوَضٌ يا مَنْ يلومُ، ولا في غيرِهْم وَطَرُ[٥].

---

[١] أوهي: إذا ضعف، وجعله واهيًا، يُنظر لسان العرب، مادة (وَهَيَ)، ص ٤٩٣٧، صرفه وهو بناءٌ للتكثير، يُنظر لسان العرب، مادة (رَدّ)، ص ١٦٢١.

[٢] ديوان الملك الأمجد، ب ٢، ق ٣٣، ص ٩٤.

[٣] صدعا، الصدع: الشق في الشيء الصلب، يُنظر لسان العرب، مادة (صدع)، ص ٢٤١٤ .

[٤] ديوان الملك الأمجد، ب ٢٨، ق ٥٢، ص ١٥٢.

[٥] وطر : الحاجة ، يُنظر لسان العرب ، مادة (وطر)، ص ٤٨٦٦.

يحاول الشاعر من خلال حديثه مع نفسه أن يهون عليها وعلى قلبه وما ألمَّ بهما من أوجاعٍ وأحزانٍ بسبب لائميه وعذاله، لذلك نراه يطلب عبر أسلوب الأمر في قوله: (خفض عليك) من هذا العاذل أن يهون على نفسه من أمر عذله؛ نافيًا أن يكون هناك عِوضًا عن أحبته، ثم يأتي بالنداء في قوله (يا من) ناعتًا؛ هذا العاذل عبر صيغة المضارع في قوله: (يلوم)، مما يظهر أثر ذلك على نفسه.

ومن (السريع) قوله :

أحبَّةٌ لو قيلّ لي ما الذي تختارهُ ما قلتُ إلّا همُ[1].

في هذا البيت قد عبر الشاعرُ عن أمنيةٍ محببةٍ إلى قلبه من خلال أسلوب الشرط في قوله: (لو قيل لي)، والاستفهام في(ما الذي تختاره)، والاستثناء في قوله: (ما قلت إلا هم)، أن للإنسان الحرية في اختياره لمن يحب.

ومن (الرمل) قوله :

يا أحبائي اذا لم تحفظوا ذلكَ العهدَ فمَنْ يرعي ذِماما؟.[2]

والشاعر هنا في دهشة واستغراب من موقف أحبته الذين قطعوا حبال الوصل، ولم يرعوا الوُدَ والمحبةَ، حتي أضحت حبالُ الوصلِ والعهدِ بينهم ضعيفةً، وقد عبر عن ذلك من خلال تجاور أسلوب النداء في الشطر الأول في قوله: (يا أحبائي)، (وإذا) الشرطية، و النفي في قوله: (لم تحفظوا)، والاستفهام في الشطر الثاني ، ليوضح دهشته وتعجبه من الموقف.

ومن (البسيط) قوله :

جيرانَنا حبذا أيامُ كاظمةٍ زمانَ لم يَقْطُنِ البينُ المشِتُّ بِنا.[3]

---

[1] **ديوان الملك الأمجد، ب ٢٤، ق ٨٤، ص ٢٢٩.**

[2] **ديوان الملك الأمجد، ب٢، ق ٨٩، ص ٢٤١.**

[3] **ديوان الملك الأمجد، ب ١١، ق ١١٧، ص ٢٨٥.**

وفي هذا البيت يشتاق الشاعر لأيام قضاها في كنف أحبته، وكنف المكان الذي يدعى بالكاظمةِ، حيث قضي به زمانًا لم يكن للفراق به نصيبٌ يذكر، وقد استعان في تجسيد ذلك بتجاور أسلوب (النداء محذوف الأداة) في(جيراننا)، والمدح في قوله: (حبذا)، والنفي في قوله: (لم يفطن) .

وكما لاحظنا أن الأمجد كان كثيرًا ما يجمع بين أداتين، وثلاثة أدوات، أو أكثر في البيت الواحد؛ حيث أنه يمكن الجزم في هذه الظاهرة أن الشاعر ذهب إلي زيادة تمكين المعني، وتوضيح الغرض المراد في ذهن القاري ء والمتلقي علي السواء.

الخاتمة :

من خلال دراسة ظاهرة التجاور في ديوان الملك الأمجد بهرام شاه؛ توصل البحث إلي عدة نتائج أهمها :

١ – وضحت الدراسة موقف العلماء والنحاة من ظاهرة التجاور .

١ – أثبتت الدراسة أن الشاعر قد جاور بين أكثر من أسلوب من الأساليب النحوية في جملة واحدة، مع الوقوف علي بعض النماذج وتحليلها تحليلًا دلاليًا.

٢ – جاور الأمجد بين أداتين إنشائيتين في جملة واحدة ، كما جاور أيضًا بين أداتين خبريتين في جملة واحدة.

٣ – جاور بين أداة إنشائية وأداة خبرية في جملة واحدة.

٤ – جاور بين أداة إنشائية، وأداة إنشائية غير طلبية، وأخري خبرية في جملة واحدة.

٥ – التعاقب بين الخبر والإنشاء عمومًا يحمل دلالات أوسع للجملة ويمنحها شيئًا من الخبر، وآخر من الإنشاء؛ فيمنح النص الشعري مزيدًا من البلاغة وتكثيفًا للمعني؛ فهي جملة واحدة غير أنها بقوة جملتين .

المصادر

ديوان الملك الأمجد بهرام شاه الأيوبي، ت: الدكتور غريب محمد علي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩١.

المراجع

١ – الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، عمان– الأردن.

٢ – حاشية الدسوقي علي مغني اللبيب لابن هشام، محمد بن عرفه الدسوقي، تحقيق: إبراهيم عبد الغفار الدسوقي، دار الطباعة العامرة، ط١، القاهرة، ١٣٠١هـ.

٣ – الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، القاهرة.

٤ – شرح الكافية الشافية، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي ت ٦٧٢هـ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القري مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط ١، مكة المكرمة.

٥ – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام ت ٧٦١، تحقيق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٦ – ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم، فهمي حسن النمر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٥.

٧ – الكتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.

٨ – لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري ت ٧١١هـ، تحقيق: عبدالله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط١، القاهرة .

٩ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٦٧١هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٤١١هـ: ١٩٩١م.

١٠ – مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، ت درويش عبد الرحمن، المكتبة العصرية، ط٢، لبنان– بيروت، ١٩٩٥.